فتحي الشرماني
Fathi9595@gmail.com

وماذا عن التحصين ضد شلل الأفكار؟

مثلما يحظى الأطفال بحملات تحصين ضد الشلل؛فإن الإنسان العربي - واليمني خصوصًا - يحتاج في هذه المرحلة من الصراع السياسي إلى حملات ثقافية وتوعوية مكثفة للتحصين ضد شلل الأفكار.

شلل الأفكار.. مرض خطير يصيب العقل العربي المعاصر فيشل قدرته على التفكير الإيجابي الذي يؤسس لمسيرة التقدم والنهوض الحضاري لشعوب المنطقة, وذلك حين تختلط في هذا العقل الحقيقة بالوهم والصدق بالكذب والبطولة بالجريمة والوطنية بالعمالة والحرية بالبلطجة والثقافة باللقافة ..وهذا المرض ينتشر هذه الأيام بفعل كثير من السمومات التي تبثها بعض وسائل الإعلام المرئية والمقروءة الطافحة بشهوة الإقصاء والاستئثار والاستفراد, وكأن الوطن حق للبعض, وليس للجميع.

شلل الأفكار يعني عجز المريض (مثقفًا كان أو سياسيًا) عن التجرد من الأنانيات والنرجسية والسادية وغيرها من الأمراض التي تجعله مغرمًا بالهجوم والاستعداء والكراهية, بدلاً من أن يكون مغرمًا بالموضوعية والبناء الذاتي وإعادة النظر في الأفكار والقناعات والمسلمات؛ ليهيئ الواقع بذلك لإجراء التغيير الذي يصنع التقدم والرخاء المنشود, فبقدر ما يكون الآخر في نظر (الأنا) مرضًا خبيثًا ينبغي استئصاله لصناعة النهوض؛ تكون الذات موبوءة بأمراض هي العائق الأول والأكبر أمام تحقيق هذا النهوض, ولكن هذا ما ترفض النخب السياسية والثقافية النظر إليه والاعتراف به, وهو الرفض الذي سيبقينا في حالة من الضياع مادام التفكير الاستعلائي هو سيد الموقف.

لقد تجلى السقوط على أوضح صورة حين وجدنا في هذه الآونة من يطرب للغة الرصاص والمَدافع, متخليًا عن المبادئ السامية التي يؤمن بها, فربما وجدت حقوقيًا أو ناشطا عاش حياته يحمل قضية إنسان قُتل ظلمًا, ولكنه - أي هذا الحقوقي أو الناشط - لا يكترث لعشرات أو مئات الأسر التي تقضي نحبها بفعل اعتداء بطله باغ من أبناء جلدتهم استحل دماءَهم وانتهك أعراضهم بمبررات واهية.

هكذا هي ثقافة الاستعلاء والإقصاء والاستئثار التي تعوّدت بعض النخب أن تجد نفسها من خلالها, فالأنا عندهم هي من يمتلك الحقيقة المطلقة, والآخر شر محض, والحقوق المكفولة لبني البشر جميعهم ليست في نظر هذه النخب إلا حقًا لجماعة دون أخرى, والتقدم والوعي والفكر والثقافة والقيادة حكر على الأنا دون الآخر, وهذا الآخر في نظر الأنا لا يستطيع أن يتحصل على شيء من ذلك ولو صنع ما صنع.

أما الديمقراطية التي تأتي بالآخر شريكًا في هذه الحقوق فليست في عرف هذه النخب هي الديمقراطية الحقيقية, وإنما هي ديمقراطية عمياء؛لأنها لا تبصر النبلاء وأنصاف الآلهة والفوقيين والراقين الأحق في رأيهم بكل شيء, أولئك الذين لا يفهم إلا هم, ولا يتثقف إلا هم, ولا ينبغي أن يحكم إلا هم, ولا ينبغي عزلهم, ولا تقدم ولا تطور إلا عن طريقهم, ولولاهم لهلك الناس, وانتهت الحياة.

فكيف يمكن تحصين عقولنا من هذا المرض العضال الذي يسري اليوم في الواقع العربي سريان النار في الهشيم؛ ليشل أفكارنا ويصيب عقولنا بالعطب؟ هذا ما لا أستطيع الإجابة عنه في هذه المساحة, ولعل لنا معه وقفة في قابل الأيام إن شاء الله.

عبد الخالق النقيب

بصمة حرووف

تـُـرَّهـَـاتُ السَـاسَـة ..!

* ما زالت الحياة معطوبة ينتقصها الكثير, ننام ونصحو على أيام ملوثة بترهات الساسة أو يكاد أغلبها أن يكون كذلك, الحياة مستلقية في أحضان المعاناة ومكدسة بتراكمات مزمنة, لم نشهد ما يعيد النبض لشريان الشارع ويحفز أوردتها الخاملة, ما المجهودات التي بذلت بتفان وإخلاص تلامس هموم الناس وأوجاعهم إلى أن يتّجلى مفعولها في سبيل أن يستقيم إعوجاج المسار وتعود للحياة مآثرها الطبيعية.

* تتسابق الملل والمذاهب السياسية في أرجاء الدنيا على إرضاء الشعوب, وتستميت في شحذ هممها لتصنع إنجازات عملاقة تشق طريق الرفاهية لشعوبها ولا تتنافس على شيء قدر تنافسها في ذلك, وإن ألمَّ بها مكروه أو أحاط بها سوء اصطفت في خندق واحد أيا كانت حدة التنازعات البينية ومهما بلغ فجور الخصام والاختلاف السياسي إلا أنها تقف في وجه المخاطر سداً منيعاً, يتنازلون عن الكثير من الأخلاقيات السياسية على أن لا يعكر صفو حياة الشعب ومسار الوطن شيء وألا يتعثر نموها أو تتأثر اقتصادياتها.

* ودوناً عن خلق الله في الأرض نعيش تحت تصرف أهواء سياسة تنغمس بتبلدها الضارب في جذور الطغيان والتخلف والكراهية, وتعمد إلى تحويل المستقبل إلى ميدان للي الأذرع والابتزاز وحقل يمارس عليه طيش مجازفاتها اللاحضارية حتى تشبع غاياتها النرجسية وتستوفي مطالبها الفئوية والجهوية وإن كان فيها ما يكفي لتقويض كل شيء والانزلاق بالبلاد إلى درك الضياع, دونما اعتبار لما هو منوط بالأحزاب والقوى السياسية تجاه الشعوب ومسؤوليتها التاريخية في كل ما يجري.

* إلى متى ستظل الأحزاب مشدوهةً ومنشغلة عما يمكن أن يخلد تاريخها وأدوارها الوطنية, تتفرغ وترهق طاقاتها في كيفية عسكرة وتقويض بساطة الحياة التي يحلم بها الشعب, وتسييس الظروف المحيطة بها وفق الموجة التي تميل إليها المصالح والولاءات, تستنفذ وقتها وتستهلك خطاباتها وخياراتها في التربص بالعواطف واللعب على الأوتار وبصيغة متمادية شبيهة بـ(اللعب على المكشوف), حتى صار من السهل والأمر المتيسر أن نستدعي ما نشاء من المواقف الشاهدة والتي تستدعي الرثاء.

* عقبة واحدة تكفي لنشعر بمرارة ما يغرقنا به الساسة من ترهات ترتطم بوجه المستقبل الذي نزحف باتجاهه ونقرع لأجله الطبول ...

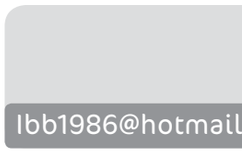

مارب الورد
Ibb1986@hotmail.com

كن متفائلاً

الأمل مصدر الاطمئنان والاستقرار, يمنحك القوة اللازمة لمواصلة طريقك نحو تحقيق هدفك, يقربك أكثر نحو المستقبل ويحررك من التشبث بالماضي, يجعلك أكثر قدرة على التأثير والحركة والعطاء.

لا عبور إلى المستقبل بدون التفاؤل والأمل بأنك قادر على الوصول إلى حيث تريد, المتشائم لا يصنع شيئاً عدا الإحباط لنفسه ولغيره, يتعثر ويتوقف مع أول مطب في الطريق, لا ينظر للحياة من جوانبها الأخرى وإنما يكتفي بما يواجهه من تحديات وصعوبات.

الأمل لا يعني أن تكون سابحاً في بحر الخيال ولا عائشاً في عالم الأوهام, لا يعني أن تتصور الحياة بصورة وردية خالية من المنغصات والعوائق, لا يعني أن تستبعد الفشل والأعداء, الأمل أن تعيش واقعك وأنت مؤمن بقدرتك على تغييره مهما كان بائساً, وأن تجتاز الطريق مهما كانت التحديات.

أن تكون متفائلاً يعني أن تكون إيجابياً منتجاً مثمراً نشيطاً, أن تكون مصدر أمل لمن حولك, محل ثقة واطمئنان, مبعث خير وسعادة, رسول محبة وسلام, صاحب رسالة تمنح الآخرين الأمل بأن القادم أجمل إذا ما أرادوا أن يكونوا أفضل مما هم عليه.

أن تكون متفائلاً أن تترك أثراً في محيطك وأن تسدي المعروف لمن يستحق, أن تنظر للحياة بحلوها ومرها, بنعيمها وشقائها, بكونها دار ابتلاء وبكونها دار استخلاف وعمران وبناء.

إن لم تكن متفائلاً سترد على من يطلب منك تغيير حالك بالقول إن واقعك أكبر من إمكانياتك, وستقابل من يثق فيك بالخيبة والإحباط, ستقف مكانك لأنك اقتنعت أن حظك وقدرك جعلك في هذا الحال مع أن الأحوال تتغيّر بمجرد العمل بالأسباب ولا يمكن لمن كان فقيراً بالأمس أن يبقى كذلك في الغد وقس على ذلك.

اقرأ وطالع سيّر الأولين وخذ العبرة والعظة منها واستفد منهم ما يعينك ويمدك بما تحتاج, تفكّر في حال من يشبهك كيف تغيّر عندما قرر أن يكون إنساناً مختلفاً ولا تنظر إلى من أراد البقاء في مكانه بمحض إرادته لتصديقه خيالاته بأن حظه أن يعيش على هذا الحال.

إن لم تغيّر نفسك اليوم فلا تؤخر التغيير إلى الغد, وأجعل هدفك التغيير الدائم, عش واقعك كما هو لا تيأس ولا تبالغ في التفاؤل, انطلق من قدراتك وعلى حدود ذلك يمكنك أن تصل إلى غايتك, لا تقل إن كلفة التغيير أكبر من كلفة البقاء على نفس الحال, ولو فكرت قليلاً لاقتنعت إن بإمكانك تغيير حالك للأفضل وإن لم تبلغ قمة ما تطمح.

لا تتوقف عند من يئس من تغيير نفسه وتجعله مثلاً وقدوة, ولا تكتفي بتجربة إنسان غامر وفشل, انظر إلى تجارب الآخرين على كونها حقلاً لقياس القدرات وتصحيح الأخطاء واستفد منها ما تراه مناسباً ودع ما لا يهمك في مكانه.

إن لم يأتِ التغيير اليوم فهذا لا يعني أن موعده فات, وإنما لأن شروط استحقاق مجيئه لم يحن بعد وسيأتي لا محاله, لا تغيير بين عشية وضحاها, ولا يمكن أن تنجز ما عجزت عنه لسنوات في أيام بسيطة, كل ما يتوجب عليك أن تمضي إلى وجهتك دون أن تسأل موعد وصولك طالما كنت على السكة الصحيحة.

دعك ممن يئسوا ويريدوا أن يضموا غيرهم إلى صفهم, ولا تجزع لأنك لم توفق في الخطوة الأولى ولا الثانية وتأكد أنك ستصل إلى غايتك, إذا كنت مؤمناً بقدراتك وواثقاً بنفسك على تحقيق ما تريد.

لا تحزن على أي شيء تخسره عدا الثقة بالله والأمل بأنك ستكون أفضل.

جمال الظاهري
Aldahry1@hotmail.com

النكبة الأم

النسبية الايجابية في حقيقة ما نسمعه تعتمد على مستوى القوة التي يملكها المتحدث أو المحاور أو الشريك, وفي هذا الحال فإن الوضوح التام مفقود في الخطاب والمتمعن والمتابع يستطيع إدراك ذلك من خلال زئبقية الكلمات للجمل والإشارات الدلالية عن موقفه من أي قضية, ما يعني أنه حتى اللغة تتعرض للاحتيال واللعب بمدلولاتها.

مثلاً حين يأتي الحديث عن سيادة القانون وعدالته فكل طرف له مفهوم خاص ..فهذا يراه يمثل حاجة للدولة (النظام) ويخدم مصالح من هم في السلطة والآخر غير الممثل في السلطة يرى أنه يجب أن يكون رقيباً عليها ومحاسباً لمن في السلطة (الشرعية) هذا يراها شرعية دستورية, وآخر يراها شرعية جماهيرية أو شعبية, وغيره يراها ثورية, وغيرهم يراها فقهية عقائدية, وصولاً إلى من يعتقد أنها صناعة تكتسب بالقوة أو بالفوضى والميادين والتخريب (شرعية) تهديد وجودي لمن ينازعه إياها أو لوجود كل ما يمثل الحياة بما فيهم الطرف نفسه الذي يقامر بكل شيء.

إن الاستمرار في إنكار حقيقة وجود من يختلف معنا أو تتقاطع مصالحه مع مصالحنا إنما يعبر عن حالة من عدم التوازن وطغيان الانانية المقيتة, وكما يبدو فإننا ننسى بسرعة كل ما نتعلمه فها نحن لم نستفد من نتائج وعبر الماضي ولا من سطور التاريخ المدونة, والتاريخ مليء بمثل هذا السلوك وهذه المغالطات ..

الأدهى من ذلك أن الجميع يعرف هذا التاريخ ويعرف كيف تم صناعة أحداثه والحيل التي مورست في تلك العصور..بل ويستطيع أن يسمي من كان على صواب ومن الذي تلاعب واحتال وزور التاريخ, ولكن في نفس الوقت حين يجد نفسه بغير حجة فإنه يستعين ويستمد غذاء غوايته من سلوكيات محتالي الأزمنة البعيدة التي حشرت لها الكتب والسير مبررات ومسوغات ما انزل الله بها من سلطان وهو يدرك عدم حجيتها, ومع هذا فإنه يتمسك بها ويبتدع البدع من اجل شرعنتها وجواز اللجوء إليها..

تاريخنا وبالذات إن استحضرنا المفاصل الرئيسية التي رسمته فإننا سنجد أنفسنا أمام تاريخ ليس ساطعاً كما قلنا وكما يطيب لنا أن نصوره لبعضنا البعض أو لغيرنا, وليس بريئاً من كل الشوائب كما ندعي حين نجد أنفسنا واقعين في محنة الفشل الملازم الذي غطى حياتنا, ولذا نلجأ إلى التزود ببعض فتراته المزدهرة ولا أقول الناصعة البياض لأن هناك فرقا بين أن يكون تاريخك ناصعا ونقيا وإنسانيا وبين أن يكون حضارة توسعت وازدهرت في حقبة ما ..لأن مقومات الازدهار والسيادة والنفوذ ليست دائماً متسقة مع مقومات الإخلاص والإنسانية والرقي والأخلاق والبراءة والعدالة..

وهنا يكفي أن أشير إلى أحد أهم وابرز الأحداث التاريخية التي اختلط فيها الحقوقي بالعقائدي, والذريعة بالتدليس, والتلبيس أو أريد لهذا الالتباس أن يكون حاضراً كي يتم التلاعب بالجانبين الشرعي والأخلاقي, والاستحقاق بالغلبة..

(الفتنة الكبرى), ويمكن تسميتها (النكبة الأم) في التاريخ الإسلامي التي حدثت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان, وما تلتها من مسرحية (التحكيم) التي اقترحها البعض بين الإمام (علي بن أبي طالب) و(معاوية)، ..هذه الواقعة أسست لشرعية تتناقض مع فكرة وأخلاقيات التعايش بين البشر في حالتي الحرب والسلم التي جاء بها الإسلام وعمل على تأسيسها سيدنا رسول الله (محمد بن عبدالله) - صلى الله عليه وآله وصحبه الأخيار ومن تبعه وسار على هديه إلى يوم الدين -

هذه الحادثة وحدها نالت من قيم وأخلاقيات الشعوب وأصابت القيم التي جاء بها الإسلام وما كان يعتز به الإنسان العربي من شيم وأخلاقيات متوارثة بين أجياله بأخطر معضلة ولبس بين الحق والباطل بين السياسي والعقائدي بين الضرورة والتحريم ..بين المفسدة ودرءها ..وقد قال في هذا أحمد شوقي: إن ما يدفع الناس إلى ممارسة مثل هذه الأفعال التي تبدو مجنونة بمعيار اجتماعي هو الوحشة العميقة التي تعصف بحياتهم, وحالة العدمية والفقدان للهدف الذي يعيشون من اجله في عصر سيطرت الأوهام فيه على الوقائع, وبدت الحياة كما لو أنها مجرد رحلة عابرة, ما أن تنتهي حتى يسدل الستار على كل شيء.

النتيجة الحتمية لهذا الزيف كانت منطقية ..البلاد غارقة في حبال التدليس والكذب الذي لا يتوقف ..من في السلطة ما زال يصرف أماني من نفس خزينة من سبقه, ومن في المعارضة يلح وعند كل مناسبة في مطالبته بإشراكه في القسمة, صاحب القرار يشكي من الضغوط والابتزاز ومن أقصي يشكو ويطالب بالعدالة ويريدها مفصلة على مقاسه, والشريك يشكو من مخاتلة شريكه وعدم جديته والمواطن يدعو لهم بالصلاح على أمل أن يلتفتوا إلى مطالبه..

حال اليمن اليوم كتلك الأم التي تسعى لكسب ود جارتها الثرية عن طريق إرضاع طفلها مقابل إعارتها احد الفساتين الجميلة عند المناسبات, فيما طفلها يزداد ضعفاً وهزالاً ولا يتوقف بكاؤه من شدة الجوع فلا هي حازت على إعجاب قريناتها لأنهن يعرفن صاحبة الفساتين التي ترتدي ولا أشبعت طفلها واهتمت بسلامته وضمنت عافيته ورضا الله.

أملنا في الدستور القادم

صالح فضل الميسري

بعد أن انتقل اليمنيون بمختلف توجهاتهم ورؤاهم من طاولة الحوار الوطني ليضعوا حلولا لهمومهم وتطلعاتهم وآمالهم لبناء شكل وطنهم الجديد بعيداً عن الإقصاء والتهميش وتجسيد الدور الحقيقي للحكم الرشيد ..تتوجه الأنظار وتشير البنان نحو لجنة صياغة الدستور وتثار التساؤلات عن الدستور القادم شكله, جديده, قدرته, متى سنراه؟..

في أي بلد في العالم الدستور يضع اللبنات الأساسية للدولة التي يشكل هذا الدستور العمود الأساسي لها ويحدد الخطوط العريضة للأجهزة المختلفة وتسن القوانين واللوائح وفقا لنصوص الدستور المعتمد فيها .. أدرك أن صياغة الدستور القادم سيكون أكثر صعوبة من الدستور الماضي كون هذا الدستور سيغير ملامح وشكل وروح الدولة التي طالما حلم بها اليمنيون ..إن الشعب اليوم ينتظر استكمال وضع الدستور الجديد لليمن الاتحادي الذي سيعقبه استفتاء عليه ليقول الشعب كلمته بنعم أو لا ..وهو ما سيحدد مسار الوطن نحو مسيرته الجديدة بأقاليمه الستة ..واليوم إذ نتطلع إلى هذه الخطوة نشد على أيدي لجنة صياغة الدستور مراعاة سلبيات الدستور الماضي .. وتحمّل مسؤوليتها التاريخية في تحويل مخرجات الحوار الوطني إلى قوانين دستورية واضحة لا تقبل التفسيرات والتأويلات الكثيرة لكي لا ينقلب عليها أي أحد بعد ذلك ..

نصوص الدستور المكتوبة في ثنايا كتاب الدستور هي جسد الدستور الواضح والجلي وبالإضافة الى ذلك يوجد روح الدستور الذي لا يكون بارزا بشكل واضح ولكنه موجود..وان يتم صياغة الدستور القادم باعتباره كائنا حيا له جسد متمثل في النصوص الدستورية المكتوبة وروح محسوس ولكن غير ظاهر ..كما أن توجه الدستور فيما يخص الانتخابات والديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد والمساواة والعدالة والاستقلال بين سلطات الدولة الثلاث(تشريعية- تنفيذية - قضائية) يمثل أيضا روح الدستور .بحيث أي تعارض للنصوص القانونية واللائحية وحتى النصوص الدستورية المخالفة لروح الدستور تكون باطلة وغير دستورية..لكي تضع لجنة صياغة دستور جمهورية اليمن الاتحادي القادم أمام عينيها روح الدستور وانه عند صياغة نصوص الدستور يجب ان تتم مراعاة روح الدستور والتوافق والاتفاق على روح الدستور وأركانه الأساسية قبل الدخول في تفصيل نصوص الدستور التي يستوجب الإحجام عن مخالفتها ومعارضتها في نصوص الدستور القادم او التشريعات القانونية واللائحية القادمة.

تبدو مشكلة ضمانات حماية الدستور هي حجر الزاوية في مهمة لجنة الدستور, وعلى اللجنة أن تبذل أقصى ما يمكن أن تتوصل إليه لإيجاد ضمانات محايدة وهيبة للدستور عن طريق تقوية المؤسسات الوطنية والمجتمع المدني وتوزيع الاختصاصات ووطنية الجيش وأشياء أخرى ليست مهمتي ولا مهمة المواطن العادي ولكنها مهمة أول لجنة دستور بعد الثورة الشعبية, إنها لجنة تاريخية وعليها أن تكون عند مستوى المسؤولية الوطنية. عيون الشعب كلها متجهة إليكم وإلى أدائكم والمشروع الذي ستضعونه بين يديه يجب أن يكون على مستوى الطموح وعند حسن الظن فلا تخيبوا ظنه .

وفي الاخير نشكر ونقدر كل الجهود التي يبذلها فخامة الرئيس المشير عبدربه منصور هادي في هذه الفترة الانتقالية الحرجة والصعبة التي يمر بها وطننا الحبيب.